الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

الشعبة: الانثروبولوجيا الثقافية

التخصص: الانثروبولوجيا الثقافية

مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية الانثروبولوجيا الثقافية في مقياس:

ميادين الانثروبولوجيا

أستاذة المقياس:د/ حمادي حنان

الموسم الجامعي:2021/2020

المحاضرة الأولـــــــــى

تمهيـــــد :

الانثربولوجيا الثقافية، علم الانسان أو الأناسة الثقافية فرع من فروع علم الانسان العام ويهتم بدراسة الثقافة من جوانبها المختلفة حيث يركز بناء الثقافات البشرية وأدائها لوظائفها في كل زمان ومكان فدارسوها يهتمون بجمع الثقافات لأنه يسهم في الكشف عن استجابات الناس نحو مشكلات الحياة والعمل ومن أهم عناصرها اللغة وهذا ما أشاد وأشار اليه العالم الانثروبولوجي تايلور في نشأة هذا الفرع وتطوره وتنظيم موضوعاته واحد ينتظم حول الثقافة.

هاته الاخيرة التي تعرف بذلك الكل المركب الذي يظم المعرفة ،العادات ،المعتقدات ،الاخلاق ،الفن ،القانون وأية قدرات أخرى يكتسبها الانسان باعتباره عضو في المجتمع وفي ضوء هذا التنوع والكثرة التي تشتمل عليها الثقافة سوف نحاول التطرق الى نقاط هامة حول الموضوع .

في مفهوم الثقافة:

يعرف أنور عبد الملك الثقافة بأنها على حسب قوله: "قل لي ما هي ثقافة الإنسان أقول لك على الفور ما هي شخصيته".

كما يمكن أن الثقافة ظاهرة اجتماعية نفسية تحتل مكانها في عقول الأفراد، وتظهر على شكل سلوك في تصرفاتهم اليومية، وفي طريقة عيشهم أو نمطه.

وبالتالي نقدم لها التعريف التالي: "أن الثقافة ميراث مركب من عناصر اجتماعية وسلوكية ومادية يقوم الأفراد بنقلها من مرحلة تاريخية إلى أخرى، وذلك بفضل تداخلها في سلوكهم، وقدرة عناصرها على الانتقال من الماضي إلى العناصر إلى المستقبل.

ونلاحظ من هذا التعريف إن الثقافة تتكون من جانبين:

1- الجانب المادي الذي يتمثل في الصناعة ووسائل الإنتاج والاختراع وكل وسائل العيش والحياة.

2- الجانب السلوكي وفيه الجوانب الظاهرة مثل العادات والتقاليد، والجوانب المستترة أو "اللاواعية" مثل الردود والاتجاهات النفسية التي تتجسد في أحيان على شكل سلوك تجاه العادة والتقليد والقيم والأعراف. كما يتبين في الآتي:

- أن المقصود " بالميراث المركب " هو أن الثقافة تتكون من عدد كبير من السمات والعناصر الثقافية البسيطة والمركبة، وهي نتاج مباشر النشاط الناس الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والروحي والفكري، وان هذه العناصر تختزن في داخلها العديد من الفعاليات، بعد أن تتحدد وظائفها داخل البناء الاجتماعي.

- أما المقصود "بالعناصر الاجتماعية والسلوكية والروحية والسياسية والمادية فهي سلوك الأفراد وتصرفاتهم خلال ردهم على حاجاتهم " لأن الثقافة، كما قلنا، في حقيقتها استجابة المجتمع لحاجاته حسب إمكاناته المادية والروحية والفكرية، وهي طرائق الناس في تعديل هذه الاستجابات بين آونة وأخرى، حسب ظروف المجتمع

المادية، ومستوى تطوره الحضاري، ودرجة أمنه الاقتصادي والفكري والثقافي وكذلك نوعية علاقاته بالمجتمعات الأخرى.

– ونريد بعبارة: "ويقوم الأفراد بنقلها من مرحلة تاريخية إلى أخرى بفضل تداخلها في سلوكهم" أن الثقافة طوال تاريخها ما هي إلا إنجاز جماعي وعمل مشترك بين جميع أفراد المجتمع وفئاته الاجتماعية، وأن لكل طبقة اجتماعية إسهامها الخاص في الإنتاج الاجتماعي للثقافة، اللهم، ما عدا بعض المبادئ والقيم والأفكار. والأنشطة الروحية التي تهم على وجه الخصوص هذه الطبقة، ولا تعنى شقيقاتها، فعيد العمال –على سبيل المثال– الطبقة العاملة أكثر من غيرها لأنه عيدها وهي معنية بإنتاج أو ابتكار مجموعة من العناصر الثقافية، بيان العمال، الاحتفال النقابي، أرباح الإنتاج. كذلك الأمر بالنسبة لعلية والمدرسين وعيد الجيش قال النقابي، أرباح الإنتاج. كذلك الأمر بالنسبة لعيد المعلم الذي يخص بالنسبة للضباط وصف الضباط والجنود.

والخلاصة فالثقافة ما هي إلا مجموعة كبيرة من العناصر المادية والاجتماعية المشتركة بين الفرد وأسرته وجماعته ومجتمعه، وان الأجيال تقوم بنقل الثقافة بواسطة التعليم والتجربة والاكتساب وعن طريق التراث الشفاهي والمكتوب. إلا أن ما يجب معرفته بدقة أن الثقافة لا تنتقل على وتيرة واحدة بواسطة سلوك الأجيال الجديدة. وأكبر مثال على ذلك، موضة اللباس، وبعض آداب الضيافة والأكل والشرب والسهر والغدو والرواح، لأن الثقافة كما يقول رالف لنتون: "ذات سياق متواصل وأن المشاركة التي تبرر إدخال عنصر ما في شكل ثقافي متكامل تقرر بالنسبة إلى السياق الاجتماعي الثقافي المتواصل وليس بالنسبة إلى ما تكون عليه تلك الثقافة في وقت معين".

– أما العبارة الخاتمة في تعريف الثقافة ونصها: (وقدرة عناصرها على الانتقال من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل، فهذا يعني أن هذا الانتقال يشكل قانونها

الأساس، ولولاه لما كان ثمة وحدة أو تشابه او تماثل في الشخصية الاجتماعية للمجتمع سواء في الماضي والحاضر. ولكان هناك أشكال من الانقطاع بين هذه الشخصيات تفقد فيها بعض علاقات القربى، وعناصر من التراث المشترك.. الخ.

وبما أن الثقافة موجودة في سلوك الناس الاجتماعي، فهي تعنى أنها منقولة من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل بواسطة الأجيال. من الآباء إلى الأبناء، ومن الأخوة الكبار إلى الصغار، وذلك عبر التعلم والتجربة والاكتساب، فالأب الذي تعلم أن يغسل وجهه وفمه قبل تناول وجبة الطعام لا بد أن يعلم طفله هذه العادة المحببة.

وإذا كان وجود الثقافة في سلوك الناس على هذا المستوى فأنه يعني أحد أشكال التعبير عن جدلية العلاقة بين الشخصية والثقافة، تلك العلاقة التي لا تتوقف ولا تختلف، وإنما يختلف في داخلها دور العنصر الثقافي ووظائفه وموقعه البنائي. وهذا الاختلاف يقود إلى تباين سلوك الشخصية وتمايزه. وعلى سبيل المثال فالفرد الذي تعود على استعمال (منقل) الفحم في شواء اللحم لا يجد المتعة نفسها عند شوي اللحمة على الغاز، ولكن الأبناء قد لا يشاركون هذه المتعة النفسية التي يحددونها في النمط الثاني من الشواء الذي يتم على الغاز، وهذه المؤشرات تعني أن الثقافة تمثل حياة الأفراد ومرآتهم وأن الأفراد هم في التحليل الأخير ينتجون الثقافة ويشكلون عمادها.

وبما أن للثقافة خصائص اجتماعية واقتصادية ونفسية، فإن لكل خصيصة فعاليات كثيرة، وأن لهذه الفعاليات أكثر من جانب سلوكي.